

السيد الحكيم ومعالي الأخلاق



نقل أن آية العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم [طاب ثراه] لما أتمّ تأليف موسوعة «مستمسك العروة الوثقى» بعد جهد جهيد جاءه أحد المدرسين المغرورين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف - ولم يكن رأيه حينذاك بالسيد الحكيم [طاب ثراه] إيجابياً - فقال له: سيدنا! إن الشيخ الأنصاري [قدس] قد رفع المستوى العلمي في النجف الأشرف بكتبه القيمة، وأنت قد أخفصته بكتابتك (المستمسك) هذا!

وكان بإمكان السيد الحكيم [طاب ثراه] أن يطرد هذا الرجل وينهره ويهينه - من خلال استفادته من مكانته المرجعية - أو مواجهته بمواجهة علمية يبطل فيها كذبه في ادعائه الخطير. إلا أنه لم يختر لا هذا ولا تلك، بل قال له بكل أدب وتواضع وخفض جناح: وكيف تفرارني بالشيخ الأنصاري؟ أين أنا من الشيخ؟

حبّذا لو تدوّن ملاحظتك على الكتاب، لأكون شاكرًا لك.

فلم يسع الرجل حينها سوى الإعتذار إلى السيد الحكيم [طاب ثراه] بعد سماعه لردّه هذا، والإقرار بعظمته والاعتذار له بما بدر منه من تحامله عليه، بالإضافة إلى أن موقف السيد الحكيم [طاب ثراه] هذا وما تحلّى به من التواضع وخفض الجناح أحدث فيه تغييرًا كليًا تجاهه.